(219) وقيل ان المعنى المشركين ادعوا أن الملائكة بنات ا، والنصارى المسيح ابن ا واليهود عزير ابن ا ومن شدد كأنه ذهب إلى التكثير. أخبر ا تعالى أن هؤلاء الكفار العادلين عن الحق المتخذين معه آلهة جعلوا له أندادا وشركاء الجن، كما قال " وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا " (1) وقال " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثا " (2) وقال " ويجعلون البنات " (3) ووصفهم بالجن لخفائهم عن الابصار وقوله " وجعلوا شركاء الجن " أراد به الكفار الذين جعلوا الملائكة بنات ا والنصارى الذين جعلوا المسيح ابن ا، واليهود الذين جعلوا عزيرا ابن ا، ولذلك قال " وخرقوا له بنين وبنات " ففصل أقوالهم. وقيل ان معنى " شركاء الجن " في استعاذتهم بهم. وقيل ان المعنى ان المجوس تنسب الشر إلى إبليس وتجعله بذلك شريكا. والهاء والميم في قوله " وخلقهم " يحتمل أن تكون عائدة إلى الكفار الذين جعلوا الجن شركاء. ويحتمل أن تكون عائدة على الجن، ويكون المعنى " وجعلوا شركاء الجن " وا خلق الجن فكيف يكونون شركاء له. وفي نصب الجن وجهان أحدهما - ان يكون تفسيرا للشركاء وبدلا منه. والاخر - ان يكون مفعولا به ومعناه وجعلوا الجن شركاء وهو خالقهم. وروي عن يحيى بن يعمر انه قرأ " وخلقهم " بسكون اللام بمعنى أن الجن شركاء في خلقه إيانا، وهذه القراءة ضعيفة. والقراءة المعروفة أجود، لان المعنى وخلقهم بمعنى أن ا خلقهم متفردا بخلقه اياهم. وقوله " وخرقوا له بنين وبنات " معناه تخرصوا، وهوقول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد وغيرهم، فيتلخص الكلام أن هؤلاء الكفار جعلوا الجن شركاء في عبادتهم اياه مع انه المتفرد بخلقهم بغير شريك ولامعين

---

(1) سورة 37 الصافات آية 158 (2) سورة 43 الزخرف آية 17 (3) سورة 16 النحل آية 57.